في الاخرة وانكروا البعث الموجب لهم الى العقاب الاليم والموصل المتقين الى النعيم
المشتهيات البيضاوي وعن بعض محققي التفسير قد صرحوا بان قوله تع وما الحيوة
الى ستون جواب لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين
اعادها اي عما الهم فيها الا العبث واللهو والا لا يصح حمل اللعب واللهو على الحيوة
فوجب ان يصير المعنى في قولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا ثم الجواب الجيد وان المراد
المردود مكان الكفار قالوا لا حيوة لنا في الاخرة وانما هي هذه التي نحن
في الدنيا فلنشتغل فيها باللذات ولنشتغل بالمشتهيات ولسنا بمبعوثين بعد
الموت حتى نرجوا اثرها الثواب ونخشى بعقلها العقاب فيرجح عليهم بان من لم يطلب كم
[illegible] الحيوة لما كان ما قصد تم لم يكن اعمالكم في تلك الحيوة الا [illegible]
الجهل يتحصل منهم المسرة وان اورث في الاجل المضرة [illegible] الا لعبا ولا لهوا ولا
يعقب منفعة والدار الاخرة التي انكرتموها لفرط جهلكم خير لمن يتقي عما يعقب
في الاخرة فانها وان كانت تعاجل لكن المعتبر فيها بالحسنات الابدية واللذات
السرمدية فلما [illegible] في مفهوم اللعب وقد فصل الكفار الجاهلون
في قولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا اقتضى مقام الرد عليهم بتقديمه فتقديم هذا
اذا حمل اللعب على المعنى الاول اما اذا حمل على المعنى الثاني فوجه تقديمه انهم لما طلبوا
الفرح باعمال الدنيا وزخرفاتها التي لا تورث الا الحزن والترح حتى
[illegible] فناسب ان تقدم اللعب على اللهو
واما اذا حمل على الثالث فوجهه انهم لما حصروا الحيوة في الحيوة الدنيا على انهم
اقبلوا باغراضهم على الدنيا وزينتها فاعرضوا عن الحق ولذا انها فناسب ان تقدم
اللعب [illegible] على الاقبال على الباطل على اللهو الدال على الاعراض عن الحق واما
على الوجه الرابع فوجهه ان الاستغراق في اعمال الدنيا والاعراض عن غيرها بالكلية
انما يكون بعد الاشتغال بها ولمقدماتها على وجه الترجيح في الجملة فناسب ان يقدم
ما يدل على الاشتغال في الجملة على ما يدل على الاستغراق بالكلية واما قدم
اللهو في سورة العنكبوت لان ذلك المقام مقام المبالغة في وصف قصر
الحيوة الدنيا بالقياس الى حيوة الاخرة وتحقير شانها بالنظر اليها ولهذا
اورد ههنا كلمة هذه المشيرة لتحقير المشار اليه في مقام يناسب ردا على كفار
يعترفون بكونه تع هو الخالق والرازق ثم يتركون عبادته تع ويعرضون عنها ويشتغلون

المشتهيات

المشتهيات اعني من زخرفات الدنيا [illegible] العلة اللعب العنا والكبير
[illegible] اذا فترت [illegible] النفس [illegible]
كما قال الشاعر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر
وقد اعتبر في مفهوم المشتغل بالمشتهي الموجب لاستقصار الزمان فهو في مقام
المبالغة في وصف قصر مدة الحيوة الدنيا بتقديمه فتقديمه هذا اذا حمل على المعنى
الثاني فوجه تقديمه انهم لما لم يهتموا [illegible] من اعترفوا بكونه هو الخالق والرازق
[illegible] وهممهم الى اباطيل الدنيا التي لا يحسن ان يصرف اليها ولا ينبغي لعاقل ان
يفرح عليها حتى طلبوا بها السرور والفرح وجهلوا انها تورث الحزن والترح ناسب
ان تقدم اللهو على اللعب واما اذا حمل على الثالث فوجهه ان الكلام لما كان ردا على المعرضين
عن الحق وان [illegible] الاقبال على الباطل ناسب ان تقدم اللهو على اللعب واما حمل
الرابع فوجهه ان جنس الكفرة مستغرقون في امور الدنيا وزخرفاتها وان رجح
بعضهم بعضا فالمناسب في مقام الابراهيمية طائفة مخصوصة ان يقدم ما يدل على
حال الجنس على ما يدل على حال البعض هذا ما تيسر لي في هذا المقام بعون الملك
العلام وهو المستعان وعليه التكلان قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا [illegible] الاية يقول الفقير ظاهر هذه الاية الكريمة يؤيد
مذهب من ذهب الى ان لما ظرف بمعنى حين وليس فيه معنى الجزاء اذ لا يظهر وجه سببية
النسيان لفتح ابواب الخير وحديث الاستدراج لا يدفعه الا ان لا سببية [illegible]
الفتح مع النسيان لا سببية له [illegible] وهذا الكلام يجري
ايضا في قوله تع في سورة التوبة فلما انساهم [illegible] وتركهم
الا ان هذا يمكن دفعه على بعض التوجيهات [illegible] في الكشاف وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال الامام البيضاوي اللام
للعاقبة او للتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا [illegible] لام
العاقبة لا يتبع في كلام الله تع الا حكاية لما ذكر الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص
في بحث الحسن والقبح في قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]
كما في قوله تع فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما يتحقق في فعل من يجهل
العواقب لغرض فلا يحصل [illegible] فان كان قوله حجة على القاضي يحمل كلام
والاولى ان يحمل قول التفتازاني [illegible] الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام

[illegible]

Copyright © King Saud University